@ 98 @ الثانية : لو تميزوا من الكفار ؛ وهذا معنى مغاير للأول مغايرة ظاهرة . و { ءانٍ } : بدل اشتمال من رجال وما بعده . وقيل : بدل من الضمير في { لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ } ، أي لم تعلموا وطأتهم ، أي أنه وطء مؤمنين . وهذا فيه بعد . والوطء : الدوس ، وعبر به عن الإهلاك بالسيف وغيره . قال الشاعر : % (ووطئتنا وطأ على حنق % . وطء المقيد ثابت الهرم .

. %)

.

وفي الحديث : (اللهم اشدد وطأتك على مضر) . و { لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ } : صفة لرجال ونساء غلب فيها المذكر ؛ والمعنى : لم تعرفوا أعيانهم وأنهم مؤمنون . وقال ابن زيد : المعرة : المأثم . وقال ابن إسحاق : الدية . وقال ابن عطية : وهذا ضعيف ، لأنه لا إثم ولا دية في قتل مؤمن مستور الإيمان بين أهل الحرب . وقال الطبري : هي الكفارة . وقال القاضي منذر بن سعيد : المعرة : أن يعنفهم الكفار ، ويقولون قتلوا أهل دينهم . وقيل : الملامة وتألم النفس منه في باقي الزمن . ولفق الزمخشري من هذه الأقوال سؤالاً وجواباً على عادته في تلفق كلامه من أقوالهم وإيهامه أنها سؤالات وأجوبة له فقال : فإن قلت : أي معرة تصيبهم إذا قتلوهم وهم لا يعلمون ؟ قلت : يصيبهم وجوب الدية والكفارة ، وسوء مقالة المشركين أنهم فعلوا بأهل دينهم ما فعلوا بنا من غير تمييز ، والمأثم إذا جرى منهم بعض التقصير . انتهى . .

{ بِغَيْرِ عِلْمٍ } : أخبار عن الصحابة وعن صفتهم الكريمة من العفة عن المعصية والامتناع من التعدى حتى أنهم لو أصابوا من ذلك أحداً لكان من غير قصد ، كقول النملة عن جند سليمان : { وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } . وبغير علم متعلق بأن تطؤهم . وقيل : متعلق بقوله : { فَتُصِيبَكمْ مّنْهُمْ مّعَرّةٌ } من الذين بعدكم ممن يعتب عليكم . وقرأ الجمهور : لو تزيلوا ؛ وابن أبي عبلة ، وابن مقسم ، وأبو حيوة ، وابن عون : لو تزايلوا ، على وزن تفاعلوا ، ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه المعنى ، أي كان انتفاء التسليط على أهل مكة ، وانتفاء العذاب . { لّيُدْخِلَ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء } : وهذا المحذوف هو مفهوم من جواب لو ، ومعنى تزيلوا : لو ذهبوا عن مكة ، أي لو تزيل المؤمنون من الكفار وتفرقوا منهم ، ويجوز أن يكون الضمير للمؤمنين والكفار ، أي لو افترق بعضهم من بعض . { إِذْ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيّةَ حَمِيّةَ

الْجَاهِلِيَّةِ } : إذ معمول لعذبنا ، أو لو صدوكم ، أو لا ذكر مضمرة . والحمية : الأنفة ، يقال : حميت عن كذا حمية ، إذا أنفت عنه وداخلك عار وأنفة لفعله ، قال المتلمس : % (إلا أنني منهم وعرضي عرضهم % .

كذا الرأس يحمي أنفه أن يهشما .

وقال الزهري : حميتهم : أنفتهم عن الإقرار لرسول ا صلى ا عليه وسلم) بالرسالة والاستفتاح ببسم ا الرحمن الرحيم ، والذي امتنع من ذلك هو سهيل بن عمرو . وقال ابن بحر : حميتهم : عصبيتهم لآلهتهم ، والأنفة : أن يعبدوا وغيرها . وقيل : قتلوا آباءنا وإخواننا ثم يدخلون علينا في منازلنا ، واللات والعزى لا يدخلها أبداً ؛ وكانت حمية جاهلية لأنها بغير حجة وفي غير موضعها ، وإنما ذلك محض تعصب لأنه صلى ا عليه وسلم) إنما جاء معظماً للبيت لا يريد حرباً ، فهم في ذلك كما قال الشاعر في حمية الجاهلية : % (وهل أنا إلا من غزية إن غوت % .

غوين وإن ترشد غزية أرشد .

. %)

وحمية : بدل من الحمية والسكينة الوقار والاطمئنان ، فتوقروا وحلموا ؛ و { كَلِمَةَ التَّقْوَى } : لا إله إلا ا . روي